وانت لنا يوم القيمة شافع   وانت لكل الانبياء امام
عليك من الله الكريم تحية   مباركة مقبولة وسلام

ولوضعه صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وفي شهر ربيع حكمة بديعة وذلك
انه ورد ان الاشجار خلقت يوم الاثنين وبها تطيب نفوس بني آدم واجسامهم
فولد فيه ما يحصل به حياة ارواحهم ويرحمون به وفي ربيع ايضا تفاول
بالنسبة الى اشتقاقه فانه مشتق من الربع وهو العطف بالرفق والكف عن
الشر وقد قال ابو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب وكذا لكل
مسمى من غير الانسان من اسمه نصيب قال الشاعر

وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب   الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ولما جاء المبشر الى جده عبد المطلب بولادة آمنة له صلى الله عليه وسلم فرح
بذلك فرحا عظيما وقام هو ومن كان معه من اشراف قومه حتى دخل
على آمنة وكانت وضعته صلى الله عليه وسلم تحت برمة اي قدر كفاتها
عليه كما هو عادة العرب فيمن يولد من قريش ليلا وارادت ان يكون جده
اول من يراه فوجدت البرمة قد انفلقت عنه فرقتين واذا هو قد
شق اي فتح بصره ينظر الى السماء فاخبرت امه جده حين دخل عليها
بما رأت من ذلك وبما رأت حين حملت وقول الملك لها حين انك
قد حملت بسيد هذه الامة فقال احفظيه فاني ارجو ان يصيب خيرا
وفي انفلاق القدر عنه اشارة الى ظهور امره وانتشاره وانه يفلق ظلمة
الجهل ويزيلها او الى انه ليس بينه وبين الملأ الاعلى حجاب

وقد شهدت بنبوته واخبرت برسالته بمولده صلى الله عليه وسلم الاحبار
والرهبان من ذلك ما روي انه كان بمر الظهران موضع على مرحلة من مكة
الآن بوادي فاطمة راهب من اهل الشام يقال له عيصا وكان قد آتاه
علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة احيانا فيلقى الناس ويقول انه
يوشك اي يقرب انه يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك

ولما اراد الله ظهور شمس الحقيقة المحمدية المقدار العظيم من مطالع الخفاء والاستتار
امر الامين جبريل بقبض الطينة من المحل المكين الذي هو اشرف السموات
وما فيها والارضين فاخذها وولج بها جنان الاطاعة والتسليم واوقفها بها
بين يدي العلي العظيم بعد غمسها في انهار السعادة والبقا ثم في بحار البشرى بالظهور
والبقا ثم تجلى عليها الحق سبحانه فانتقلت من طور الطين الى هياكل النور ولم يزل
من قبل خلق آدم والكائنات ذاكرا من من عليه بالظهور والهمت الملائكة
ذلك التسبيح فلم تبرح تخذ واحذوه بلسان طلق فصيح فوضع في طينة
آدم فكان له روحا وحياة فوقعت الملائكة سجدا له على صورة الركوع
لا على الجباه واهبط في صلبه الى الارض وبه كان خليفة في طولها
والعرض وحمل في السفينة في صلب نوح الجليل وبه اعيذ من النار
الخليل وببركته فدي بالذبح العظيم اسماعيل ويعقوب وموسى
وهارون وكافة الانبياء هو الرسول اليهم والدليل ولم يزل
ساريا في اسارير غرر السراة ذلك النور الى ان اذن الله بابرازه
في مظاهر الظهور فنشرت اعلام الفتوة على ابيه عبد الله
ونودي من قبل الحق تهيأ لما سيبرز منك من نور الله فانتخبت
القدرة الباهرة للعقول مخطوبة من غير سفاح آمنة المامونة
سلالة الفحول فظهرت الانوار ساطعة في حر وجهها وتمكنت
النطفة المحمدية في عرصات رحمها واستبشرت الكائنات بوفود
نجائب السرور وابتهجت المخلوقات بسح سحائب غيث الحبور

ولما ولد صلى الله عليه وسلم برز نظيفا طيبا كحيلا دهينا مقطوع
مقطوع السرة مختونا اي برز على هذه الهيئة ويؤخذ من جميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)